
الوحدة التاسعة
النمو في مرحلة الطفولة
المتأخرة (9–12)
Late childhood

محتويات الوحدة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	**231**
تمهيد	231
الأهداف	232
1. النمو الجسمي	**233**
2. النمو الفيزيولوجي	**234**
3. النمو الجنسي	**234**
4. النمو الحركي	**236**
5. النمو الحسي	**236**
6. النمو العقلي	**237**
7. النمو اللغوي	**239**
8. النمو الإنفعالي	**240**
9. النمو الإجتماعي	**241**
10. النمو الديني	**243**
11. النمو الأخلاقي	**243**
12. مشكلات الطفولة المتاخرة	**244**
الخلاصة	**246**
لمحة مسبقة عن الوحدة التالية	**247**
إجابات التدريبات	**248**
مسرد المصطلحات	**250**
المراجع	**251**

المقدمة

تمهيد

عزيزي الدارس،

مرحباً بك إلى هذه الوحدة ..

ها نحن قد وصلنا بعونه تعالى إلى آخر مرحلة من مراحل الطفولة وهي مرحلة الطفولة المتأخرة.

تمتد هذه المرحلة من التاسعة من العمر إلى الثانية عشر منه وهي من مراحل النمو التي تمد الطفل مجموعة من مقتضيات النمو وتسهم في بلورة شخصيته الاجتماعية والنفسية والعقلية والإنفعالية والخلقية ولها خصائص محددة تساهم معرفتها في التعامل معها بعلمية واقتدار.

وكما تعودنا في الوحدات السابقة أن نتناول العديد من مظاهر النمو المختلفة سنفعل هنا نفس الشئ حيث سندرس مظاهر النمو الجسمي والفيزيولوجي والحركي والعقلي واللغوي والإنفعالى والاجتماعي والديني والخلقي، إلا أننا سنضيف إلى دراستنا هذه المره مظاهر النمو الجسمي حيث تحد التغيرات التي تحدث في هذه المرحلة بمثابة ملامح تشيد من قريب أو بعيد إلى أن الطفل قد اقترب من البلوغ (عبد الرحيم، 1990) و (عريفج، 1993) و (زهران، 1999)، حتى أن البعض يسمي هذه المرحلة بمرحلة قبيل المراهقة.

(رقية الطيب، 2003).

ستجد في طيات هذه الوحدة – كما في سابقاتها – عدداً من التدريبات والأنشطة وأسئلة التقويم الذاتي.

أرجو أن تتعامل معها كما تعودت منك بجدية فهي تساعدك على استيعابك الكامل لهذه الوحدة. كما أرجو أن تمدني بنقدك لهذه الوحدة مما يساعدني في تطويرها مستقبلاً.

أهداف الوحدة



بعد فراغك من هذه الوحدة فإننا نأمل أن تكون قادراً على أن:

1- **تحدِّد** مظاهر النمو الجسمي والفيزيولوجي والحسي لطفل مرحلة الطفولة المتأخرة.

2- **تشرح** نوع النشاط الحركي الذي يستطيعه طفل الطفولة المتأخرة.

3- **توضِّح** التطور العقلي لدى طفل الطفولة المتأخرة.

4- **تصِّف** مظاهر النمو اللغوي لدى طفل الطفولة المتأخرة.

5- **تتعرف** على مظاهر النمو الإنفعالي لدى طفل الطفولة المتأخرة.

6- **تلخص** مظاهر النمو الاجتماعي لطفل الطفولة المتأخرة.

7- **تربط** بين النمو الديني والخلقي والاجتماعي لطفل الطفولة المتأخرة.

8- **تصِّف** وتبرر النمو الخلقي لدى طفل الطفولة المتأخرة.

9- **تعدِّد** المشاكل التي قد تعتري طفل الطفولة المتأخرة.

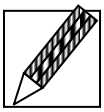
1. النمو الجسمي

من الشائع أن هناك نمواً مفاجئاً في الطول والوزن في سنوات المراهقة لكنه في حقيقة الأمر يظهر في السنين الأخيرتين من الطفولة المتأخرة. وتتضح في هذه المرحلة مجموعة من الخصائص الجسمية التي تمكن الطفل من إتقان المهارات الجسمية والحركية التي تتطلب القوة، وتلك التي تتطلب الدقة، فهناك زيادة في القوة العضلية والتناسق العضلي، والكفاءة اليدوية واستخدام العضلات الصغيرة كالأصابع. بالإضافة إلى زيادة القدرة على التحمل، ومقاومة المرض والطاقة الجسمية غير المحدودة.

ويتتابع ظهور الأسنان الدائمة ما بين سن العاشرة والثانية عشر، كما أن هنالك تقدماً ملحوظاً في حجم العينين ووظيفتهما، وتزداد الوصلات العصبية التي تربط الخلايا العصبية المختلفة. ويصل وزن الدماغ إلى 95% من وزنه عند الراشد، وتبلغ الزيادة في الطول 5% في السنة، والزيادة في الوزن 10% في السنة.وتستطيل الأطراف في مرحلة الطفولة المتأخرة. وأشار عريفج في هذه المرحلة، تتناقص مرات الإخراج والتبول، وساعات النوم، وعدد الوجبات الغذائية ويهتم الطفل في هذه المرحلة بجسمه، وينمو مفهوم الجسم ويؤثر في نمو الشخصية، وتتعدل النسب الجسمية وتصبح قريبة الشبه بها عند الراشد.

وتزداد المهارات الجسمية وتعتبر أساساً ضرورياً لعضوية الجماعة والنشاط الاجتماعي. ويقاوم الطفل المرض بدرجة ملحوظة ويتحمل التعب ويكون أكثر مثابرة. وتبدو الفروق الفردية واضحة فجميع الأطفال لا ينمون بنفس الطريقة أو بنفس المعدلات، ويكون نصيب الذكور أكثر من الإناث في النسيج العضلي، ويكون نصيب الإناث أكثر من الذكور في الدهن الجسمي، وتكون الإناث أقوي قليلاً من الذكور في هذه المرحلة فقط، ونلاحظ زيادة الإناث عن الذكور في هذه المرحلة في كل من الطول والوزن، وتبدأ ظهور الخصائص الجنسية الثانوية لدي الإناث قبل الذكور في نهاية هذه المرحلة (زهران، 266:1990).

تدريب (1)

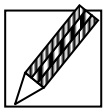


1) عرِّف مفهوم الجسم.
2) كيف يؤثر مفهوم الجسم لدى الطفل في نمو شخصيته؟
3) علِّل الآتي:
   1- تزداد المهارات الجسمية في هذه المرحلة.
   2- تعتبر المهارات الجسمية أساساً ضرورياً لعضوية الجماعة والنشاط الإجتماعي.

2. النمو الفسيولوجي

يستمر النمو الفسيولوجي في اطراد، خاصة في وظائف الجهاز العصبي وجهاز الغدد، ويصل وزن المخ كما ذكرنا إلي 95% من وزنه النهائي عند الراشد. ويزداد تعقد وظائف الجهاز العصبي وتزداد الوصلات بين الألياف العصبية. ويكتمل نمو الحواس في هذه المرحلة ويحدث تقدم واضح في إدراك الطفل لمفهوم الزمن، ويصبح الأطفال أكثر قدرة على تمييز الأوزان والأبعاد، ويزول طول البصر تماماً، كما تزداد الدقة السمعية. ويتطور الإدراك من الخاص إلى العام ومن الكل إلى الأجزاء.

تدريب (2)



أذكر بايجاز مظاهر الاطراد في وظائف الجهاز العصبي وجهاز الغدد في مرحلة الطفولة المتأخرة.

3. النمو الجنسي

كما ذكرت لك سابقاً أن هذه المرحلة يطلق عليها بعض العلماء مرحلة قبيل المراهقة حيث تحدث تغيرات جسمية وفيزيولوجية تعد بمثابة ملامح تشير من قريب أو بعيد لاقتراب الطفل من مرحلة البلوغ خصوصاً حيث تتوفر للطفل بيئة غذائية جيدة.

أورد عريفج (1993) أن الطفل في هذه المرحلة يكون على أبواب مرحلة البلوغ، وقد لا يحس الأطفال بهذه المرحلة خاصة الإناث، وتعتبر هذه المرحلة مرحلة كمون جنسي ؟ وتنصح رقية السيد الآباء في هذه المرحلة رعاية أبنائهم قائلة:

" هذه المرحلة هي مرحلة ما قبل البلوغ الجنسي، فعلي الوالدين القيام بواجبهم في التربية الجنسية، وملاحظة ما إذا كانت هناك أي نوع من أنواع الاضطرابات الجنسية وعلاجها مبكراً. والعمل على أن يفهم الطفل أن النمو الجنسي والناحية الجنسية جزءاً عادياً من الحياة وليس أمراً شاذاً أو قبيحاً، وتجنيب الطفل أي نوع من الشعور بالإثم أو الخطيئة. كذلك يجب العمل على تنمية الارتياح والرضا بالجنس الذي ينتمي إليه الطفل (خاصة الإناث) وكذلك العمل على الإعداد التربوي السليم لاستقبال التغيرات الجنسية التي ستطرأ في مستهل مرحلة المراهقة ".

أسئلة تقويم ذاتي

1- علِّل: تسمى مرحلة الطفولة المتأخرة مرحلة قبيل المراهقة.

2- ما هي مجموعة الخصائص الجسمية التي تتضح في هذه المرحلة وتمكن الطفل من اتقان المهارات الجسمية الحركية التي تتطلب القوة وتلك التي تتطلب الدقة؟

3- أشرح النمو الجسمي الذي يظهر في النواحي الجسمية والفيزيولوجية الآتية لطفل هذه المرحلة:

- ♦ الأسنان.
- ♦ العينان.
- ♦ الأطراف.
- ♦ النسب الجسمية.
- ♦ الوصلات العصبية.
- ♦ البصر.
- ♦ السمع.
- ♦ مقاومة الأمراض.
- ♦ التبول.
- ♦ ساعات النوم.
- ♦ الإدراك.

4- قارن بين الإناث والذكور فيما يخص نموهم الجسمي في هذه المرحلة.

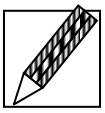
5- اوردت رقية السيد ( ) عدداً من النصائح لآباء الأطفال تخص رعايتهم لأبنائهم في هذه المرحلة أذكرها.

4. النمو الحركي

يطرد النمو الحركي، ويلاحظ أن الطفل في هذه المرحلة لا يكل ولكنه يمل. فهذه المرحلة تعتبر مرحلة النشاط الحركي الواضح، وتكون الزيادة فيها واضحة من القوة والطاقة، فالطفل لا يستطيع ان يظل ساكنا بلا حركة مستمرة، وتكون الحركة أسرع وأكثر قوة ويستطيع الطفل التحكم فيها بدرجة أفضل. وينمو التوافق الحركي وتتم السيطرة التامة على الكتابة، ويؤثر المستوي الاجتماعي الاقتصادي ونوع المهنة في الأسرة في نوع النشاط الحركي للأطفال.

ينصح الاختصاصيون باستغلال هذه المرحلة في التدريب على المهارات الحركية والاهتمام بالتعليم عن طريق الممارسة، وتشجيع الأطفال على الحركة التي تتطلب المهارة والشجاعة، كذلك يشجع الأطفال على تنويع نشاطهم الحركي وتوجيهه إلي ما يفيده، كالتدريب على بعض الألعاب الرياضية المنظمة والتدريب على الحرف المختلفة، وتدريب الأطفال على الأعمال المنزلية (زهران،1990: 268-269).

تدريب (3)

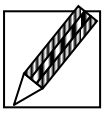


كيف يؤثر المستوى الاجتماعي والاقتصادي ونوع المهنة في الأسرة في نوع النشاط الحركي للطفل؟

5. النمو الحسي

يكتمل نمو الحواس – أو يكاد – في هذه المرحلة، ففي هذه المرحلة يتطور الإدراك الحسي وخاصة إدراك الزمن، إذ يتحسن في هذه المرحلة إدراك المدلولات الزمنية والتتابع الزمني للأحداث التاريخية وتزداد دقة السمع، ويميز الطفل الأنغام الموسيقية بدقة وتتحسن الحاسة العضلية.

تدريب (4)



1- ما هي الحاسة العضلية؟
2- ما هي مظاهر تحسن الحاسة العضلية في هذه المرحلة؟

6. النمو العقلي

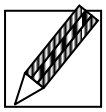
ويظهر النمو العقلي في هذه المرحلة بصفة خاصة في التحصيل الدراسي، من حيث الاهتمام بالمدرسة والتحصيل العلمي للطفل (زهران، 970:1990). وقد أورد زهران نفسه (1999:275) أن الطفل في هذه المرحلة يميل إلى الاطلاع بصفة عامة، ويستثيره البحث عن الحقيقة، والحاجة إلى فهم الظاهرات الطبيعية.

وتبدأ القدرات الخاصة في التمايز بين الذكاء والقدرة العقلية العامة وتنمو مهارة القراءة، وتتضح تدريجياً القدرة على الابتكار ويذكر بيرنارد Bernard (1926) أن النمو العقلي في هذه المرحلة يتضح من خلال عمليتي الدمج Consolidation والتحسين Improvement للوظائف العقلية حيث أن الطفل يظهر مقدرة تتحسن تدريجياً في تنظيم الوظائف العقلية ودمجها كالتفكير والتذكر والربط والتحليل في معالجته لمهمة معينة.

يرافق ذلك بداية تبلور القدرات العقلية الخاصة وتفتحها بعد أن كانت تتجمع تحت مظلة القدرة العقلية العامة، كالقدرة العددية أو الميكانيكية أو اللفظية، هذه القدرات الخاصة التي تعتبر أحد الأسس التي تسترشد بها عملية التوجه التربوي والمهني في مرحلة الأساس. ولإيضاح هذه النقطة نقول إن تسميتها القدرة الخاصة يرتبط بكونها أساسية للنجاح في مجال محدد بينما القدرة العقلية العامة أو الذكاء العام هي الطاقة العقلية العامة التي تدخل في كافة لنشاطات العقلية بنسب متفاوتة.

وبالنظر إلى نظرية "بياجيه" في التطور العقلي، فإن الطفل في هذه المرحلة يمر بمرحلة العمليات المجردة Period of formal operation وهي المرحلة الأخيرة من مراحل التفكير المنطقي. وقد اختار مصطلح المجردة لأن التعليمات والنشاطات العقلية في هذه المرحلة تقترب كثيراً من تلك الملاحظة في المنطق الأساسي، ففيها يطور الطفل مجموعة من القواعد والاستراتيجيات العامة والمجردة ذات الفعالية العالية. وترجع هذه التطورات إلي أنها المرحلة التي يتفتح فيها العقل (إسماعيل، 93:1989). ونجد أن انتباه الطفل خلال فترة الطفولة المتأخرة يزداد مداه، وتركيزه، ويلاحظ أن الطفل يهتم بآراء وأفكار الآخرين إلاَّ أنه بين الحين والآخر يلتقط هذه الآراء في أسلوب جدلي.

تدريب (5)



1- كيف يمكن الاستفادة تربوياً من ميل الطفل في هذه المرحلة إلى الاطلاع والبحث عن الحقيقة والحاجة إلى فهم الظاهرات الطبيعية.

2- ما هي القدرة:

1) العددية.
2) الميكانيكية.
3) اللفظية.

3- كيف يلتقط الطفل في هذه المرحلة أراء الآخرين بشكل جدلي.

أسئلة التقويم الذاتي



1) علِّل: ينصح الاختصاصيون باستغلال مرحلة الطفولة المتأخرة في التدريب على المهارات الحركية.
2) أشرح مظاهر النمو الحسي في مرحلة الطفولة المتأخرة.
3) املأ الفراغ بالكلمات المناسبة:

1- يظهر النمو العقلي في هذه المرحلة بصفة خاصة في ..... من حيث الاهتمام ..... للطفل.

2- يذكر بيرنارد (1926) أن النمو العقلي في هذه المرحلة يتضح من خلال عمليتي ..... و ..... .

3- بالنظر إلى نظرية بياجيه في التطور العقلي فإن الطفل في هذه المرحلة يمر بمرحلة ..... وقد اختار مصطلح ..... لأن ..... الأساسي.

4- نجد أن انتباه الطفل في هذه المرحلة ..... مداه وتركيزه.

7. النمو اللغوي

يتضح تقدم النمو اللغوي في هذه المرحلة من كلام الطفل وقراءته وكتابته (زهران، 1990). ويرى عريفج أن الطفل في هذه المرحلة ينمي سلامة التراكيب اللغوية ويستثمر الكلمات التي يتعلمها بالمدرسة في حديثه اليومي.

ويزيد إتقان الخبرات والمهارات اللغوية، ويتضح إدراك معاني المجردات مثل (الصدق، الكذب، الأمانة، العدل، الحرية، الحياة، الموت) ويلاحظ طلاقة التعبير والجدل المنطقي.

ويظهر الفهم والاستمتاع الفني والتذوق الأدبي لما يقرأه، ويلاحظ أن الإناث يفقن الذكور في القدرة اللغوية.

نشاط



قابل مجموعة من أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة واسألهم ماذا يعني كل من:

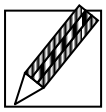
1) الصدق.
2) الكذب.
3) الأمانة.
4) العدل.
5) الحرية.
6) الحياة.
7) الموت.

- سجل إجابات كل طفل على ورقة منفصلة.
- ماذا تستنتج من إجابات الأطفال.
- ناقش ما توصلت إليه مع مشرفك الأكاديمي.

8. النمو الانفعالي

تعتبر هذه المرحلة مرحلة هضم وتمثل الخبرات الانفعالية السابقة. ومرحلة الاستقرار والثبات الانفعالي (Emotional stability) ويتضح الميل للمرح، وتنمو الاتجاهات الوجدانية، ويتعلم الطفل كيف يتنازل عن حاجاته العاجلة التي قد تغضب والديه. ويحاط الطفل ببعض مصادر القلق والصراع، ويستغرق في أحلام اليقظة، وتقل مخاوف الأطفال، ففي هذه المرحلة تؤثر الضغوط الاجتماعية تأثيراً واضحاً في النمو الانفعالي، وقد يؤدي الخوف والشعور بتهديد الأمن والشعور بنقص الكفاية إلي القلق الذي يؤثر بدوره تأثيراً سيئا على النمو الفسيولوجي والنمو العقلي والنمو الاجتماعي للطفل. (زهران، 1990).

تدريب (6)



1) ما هي مصادر القلق والصراع التي قد يحاط بها طفل مرحلة الطفولة المتأخرة؟
2) ما هي الضغوط الاجتماعية التي يجابهها طفل هذه المرحلة ؟ وكيف تؤثر في نموه الإنفعالي؟
3) يؤثر القلق سلباً لطفل الطفولة المتأخرة على الآتي:
   1- النمو الفيزيولوجي. 2- النمو العقلي. 3- النمو الاجتماعي.
4) ما المقصود بالاتجاهات الوجدانية؟

نشاط



زر احدى المدارس التي يوجد بها اختصاصي نفسي واسأله عن المشاكل الإنفعالية التي وجدها عند أطفال هذه المرحلة في المدرسة من حيث أنواعها واسبابها.

9. النمو الاجتماعي

تطرد عملية التنشئة الاجتماعية في هذه المرحلة، فيعرف الطفل المزيد عن المعايير والقيم واتجاهات الديموقراطية والضمير ومعاني الخطأ والصواب. ويهتم بالتقييم الخلقي للسلوك. وقد ورد أبو عيطه (2002:81) أن سلوك الطفل يتشكل نتاجاً لما تعلمه في البيت والمدرسة من معايير اجتماعية، ويتصف سلوك الطفل بالسواء بناءً على المعايير التي تربطه مع الجماعة التي يتعامل معها ويتبادل معها المصالح.

وقد أشار عبدالرحيم (1990:219) أن علماء النفس والاجتماع يطلقون على هذه المرحلة: مرحلة العصابات والجماعات، وذلك لانخراط الأطفال بعضهم مع بعض في منظومات شللية تمارس من الألعاب ما يتفق وتطورها وإعدادها المسبق، ويهتم الطفل بإرضاء الجماعة. ويمكن تلخيص ظاهر النمو حسب ما أوردته رقية السيد (2003) في الآتي:

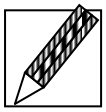
- يزداد احتكاك الطفل بجماعات الكبار، ويكتسب معاييرهم واتجاهاتهم وقيمهم، وتضايقه الأوامر والنواهي ويثور على الروتين.
- ويزداد تأثير جماعة الرفاق، ويكون التفاعل الاجتماعي مع الأقران على أشده ويشوبه التعاون والتنافس والولاء والتماسك ويستغرق العمل الجماعي والنشاط الاجتماعي معظم وقت الطفل، ويرافق زيادة تأثير جماعة الرفاق تناقص تأثير الوالدين بالتدريج.
- ويبدأ تأثير النمط الثقافي العام.
- وتنمو فردية الطفل، ويشعر بفردية غيره من الناس.
- ويزداد الشعور بالمسئولية والقدرة على الضبط الذاتي للسلوك ويعتبر نمو المسئولية الاجتماعية أساسا محدداً للسلوك المعبر عن الإيثارية والكرم ومساعدة الآخرين عند الأطفال.
- وتتغير الميول وأوجه النشاط الطفولية إلى الاستقلال والخصوصية. وتميل الميول إلى التخصص أكثر ولا يهتم الطفل بعمل إلا إذا كان يميل إليه.
- ويقل الاعتماد على الكبار، ويطرد نمو الاستقلال.

- يتوحد الطفل مع الدور الجنسي المناسب Sex Role، وتتضح عملية التنميط الجنسي Sex Typing.

وتعتمد عملية التنميط الجنسي على الثواب وعلى التعلم بالتقليد وعلى التوحد، وتتأثر بوجود الوالد من نفس جنس الطفل أو غيابه. كما تتأثر عملية التنميط الجنسي بالطبقة الاجتماعية، ويلاحظ أن الذكور يسبقون الإناث في عملية التنميط الجنسي وربما يرجع ذلك إلى نظرة المجتمع إلى جنس الطفل والميل إلى تفضيل جنس الذكر (زهران،1990: 278-276).

- وتتسع دائرة الصداقة، وتتميز الصداقة في هذه المرحلة بأنها تسيطر عليها وحدة الجنس، ولكن في نهاية هذه المرحلة تتحول إلى رغبة في الجنس الآخر (فهمي، 44:1987).

تدريب (7)



1) عرِّف التنميط الجنسي.
2) ما الفرق بين الدور الجنسي والتنميط الجنسي؟

وضِّح كيف تؤثر نظرة المجتمع إلى جعل الإناث يسبقن الذكور في عملية التنميط الجنسي.

أسئلة التقويم الذاتي

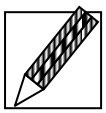


1- اجب بنعم أو لا:
   1) يظهر طفل مرحلة الطفولة المتأخرة تذوقاً ادبياً لما يقرأه.
   2) لا يدرك الطفل في هذه المرحلة معنى الموت.
   3) تتميز مرحلة الطفولة المتأخرة بعدم الاستقرار الإنفعالي.
2- علِّل: يطلق الاختصاصيون على مرحلة الطفولة المتأخرة أسم مرحلة العصابات والجماعات.
3- أذكر مظاهر النمو الإجتماعي لمرحلة الطفولة المتأخرة كما اوردتها رقية السيد (2003).

10 النمو الديني

يتأثر الطفل بالبيئة الاجتماعية التي يتربى فيها، ويأخذ السلوك الديني وأداء الفرائض شكلاً اجتماعياً، ويصبح الدين بذلك وسيلة من وسائل التوافق الاجتماعي. وفي هذه المرحلة يرتبط الدين ونمو الشعور الديني عند الطفل بالأخلاق والنمو الخلقي والسلوك الخلقي، وتبني القيم وينمو الضمير وتلعب التنشئة الاجتماعية دوراً هاماً في هذا الصدد. (زهران،1990).

تدريب (8)



1- ما هو التوافق الاجتماعي؟
2- كيف يمكن للدين أن يكون وسيلة من وسائل التوافق الاجتماعي؟

نشاط



قابل أحد المتفقهين في الدين من المختصين في العلوم الشرعية الإسلامية واسأله عن القيم الدينية التي يرغب الإسلام في غرسها في النشء الذين هم في هذه السن.

وإذا كنت غير مسلم فاسأل أحد رجال الدين عن ما يرغبه دينك من قيم يجب غرسها في النشء ممن هم في هذه السن. وأطلع مشرفك الأكاديمي على ما تحصلت عليه.

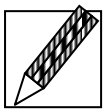
11. النمو الخُلُقي

في هذه المرحلة تتحدد الاتجاهات الخلقية للطفل في ضوء الاتجاهات الخلقية السائدة في أسرته ومدرسته وبيئته الاجتماعية. ومع النمو يقرب السلوك الخلقي للطفل من السلوك الخلقي للراشدين الذين يعيش بينهم. وفي هذه المرحلة نلاحظ إن الطفل يدرك مفاهيم أخلاقية مثل الأمانة والصدق والعدالة ويمارسها كمفاهيم تختلف عن التطبيق الأعمى للقواعد والمعايير وفي نهاية هذه

المرحلة يكون الطفل قد حقق توازناً بين أنانيته وبين السلوك الخلقي، وتكون درجة تسامحه قد زادت.

كما يلاحظ نمو الضمير والرقابة الذاتية على السلوك نسبياً الطفل لتجنب الشعور بالذنب بسلوكه بطرق تتفق مع التقاليد الاجتماعية السائدة في ثقافته، وهنا تأتي أهمية سلوك المربين كنماذج يحتذيها الطفل (زهران، 1990).

تدريب (9)



أي مستوى من مستويات النمو الخلقي التي وضعها كوهلبرج يمر بها طفل مرحلة الطفولة المتأخرة. وما هي خصائصها ؟

12. مشكلات مرحلة الطفولة المتأخرة

أورد عبدالرحيم (1990) أن هذه المرحلة تتسم بقلة المشكلات الشخصية والاجتماعية، إذا ما قورنت بالمرحلة التي قبلها والتي بعدها، لكن المشكلات لا تلبث أن تظهر إذا أهملت، وتحولت من ميل إلى الكشف والمعرفة، إلى مخاطرة، فإذا زادت درجة اهتمام الطفل بإرضاء جماعة الرفاق فإنها قد تجره إلى ما لا يحمد عقباه إن كانت فاسدة، وقد أشار زهران (1999) إن من أهم أنماط السلوك غير الخلقي الذي يلاحظ لدى الأطفال في هذه المرحلة، الشجار مع الأخوة والزملاء، والألفاظ النابية والقبيحة، والكذب، والسرقة والغش، والتخريب، والشغب داخل الصف الدراسي.

ويرى الزغبي (2002) إن السرقة العادية إذا استمرت عند الأطفال بعد سن العاشرة فإنها تخرج عن أنانية الطفولة لتدل على اضطراب عنيف وينصح بطلب المساعدة المتخصصة فوراً. وينصح لمعالجة مشكلة العصابات والتمرد باستخدام التعزيز (الجزء المادي) لتنمية سلوك الطاعة والانصياع.

من بين مشكلات الطفل في هذه المرحلة مشكلة النشاط الزائد، حيث يغلب على سلوك الطفل النشاط غير الموجه، وغير الملائم بالمقارنة مع سلوك الطفل النشط الذي يوسم بأنه هادف. ومن المشكلات الأخرى ضعف الانتباه والتركيز، فالطفل في هذه المرحلة لا يستطيع

متابعة عمل معين وإكماله حتى النهاية. والأطفال في هذه المرحلة معرضون لقصر مدى الانتباه. ويعرف مدى الانتباه بأنه الفترة التي تنقضي في القيام بعمل ما، ويمكن أن يتوقف الانتباه عن طريق التشتت، حيث ينخرط الطفل في هذه المرحلة لا إرادياً بنشاط أو إحساس آخر. وينتج ضعف الانتباه عن ضعف النمو العصبي إلاَّ أن العوامل النفسية والبيئية تلعب دوراً مهماً أيضاً. فالأطفال القلقون الذين لا يشعرون بالأمن ويظلون يعتمدون على التوجيهات الخارجية، هم بحاجة إلى دعم وتشجيع مستمرين.

أسئلة التقويم الذاتي



1) اجب بنعم أو لا:
   أ) يرتبط نمو الشعور الديني عند الطفل بالنمو الخلقي.
   ب) يصبح الدين في مرحلة الطفولة المتأخرة وسيلة من وسائل التوافق الاجتماعي.
   ج) لا يستطيع الطفل أن يمارس رقابة ذاتية على سلوكه في هذه المرحلة.
   د) يقرب السلوك الخلقي لطفل الطفولة المتأخرة من سلوك الراشدين الذين يعيش معهم.
   هـ) المفاهيم الخلقية كالعدل والصدق تكون عسيرة الادراك على طفل الطفولة المتأخرة.
   و) تزداد المشكلات الاجتماعية لطفل الطفولة المتأخرة عما كانت لديه في المرحلة السابعة.
2) وضِّح المشكلات الاجتماعية والخلقية التي قد يقع فيها طفل الطفولة المتأخرة.

الخلاصة

- تحدث عدد من مظاهر النمو الجسمي للطفل في هذه المرحلة تشمل الآتي:
  - ♦ من زيادة في القوة العضلية والتناسق العضلي.
  - ♦ اتقان المهارات الجسمية والحركية التي تتطلب القوة والدقة.
  - ♦ يتتابع ظهور الاسنان الدائمة.
  - ♦ يحدث تقدم ملحوظ في حجم العينين ووظيفتهما.
  - ♦ نستطيل الأطراف.
  - ♦ ينمو مفهوم الجسم.
- يستمر النمو الفيزيولوجي في اطراد خاصة في وظائف الجهاز العصبي وجهاز الغدد.
- تعتبر هذه المرحلة مرحلة النمو الجسمي.
- تعتبر هذه المرحلة مرحلة النشاط الحركي الواضح وتكون الزيادة واضحة في القوة والطاقة.
- يكتمل نمو الحواس أو يكاد في هذه المرحلة.
- يزداد الاهتمام بالمدرسة والتحصيل العلمي وتبدأ القدرات الخاصة في التمايز.
- يمر الطفل في هذه المرحلة حسب نظرية بياجيه لمرحلة العمليات المجردة.
- يزداد اتقان الخبرات والمهارات اللغوية، ويتضح ادراك معاني المجردات ويظهر الفهم والاستمتاع الفني والتذوق الادبي.
- تعتبر هذه المرحلة مرحلة الاستقرار والثبات الانفعالي ويتضح الميل نحو المرح، وتنمو الاتجاهات الوجدانية.
- تطرد عملية التنشيئة الاجتماعية في هذه المرحلة فيعرف الطفل المزيد من المعايير والقيم ومعاني الخطأ والصواب ويهتم بالتقويم الاخلاقي للسلوك.
- يزداد تأثير جماعة الرفاق وتنمو مزدية الطفل ويزداد الشعور بالمسئولية.
- يتوحد الطفل مع الدور الجنسي المناسب وتتضح عملية التنميط الجنسي.
- يلاحظ في هذه المرحلة نمو الضمير والرقابة الذاتية على السلوك. وتتحدد الاتجاهات

الخلقية للطفل في ضوء تلك السائدة في أسرته ومدرسته وبيئته الاجتماعية ويدرك بعض المفاهيم الاخلاقية.

- يمكن أن تظهر عدد من المشكلات في مرحلة الطفولة المتأخرة مثل:
  - انماط السلوك الخلقي كالغش والسرقة والتخريب.
  - النشاط الزائد.
  - ضعف الانتباه والتركيز.
- يصبح الدين في هذه المرحلة وسيلة من وسائل التوافق الاجتماعي.

لمحة مسبقة عن الوحدة التالية

في الوحدة القادمة سندرس مظاهر النمو المتعلقة بمرحلة المراهقة المتغيرة من نمو جسمي وفيزيولوجي ونمو عقلي ومعرفي ونمو اجتماعي وخلقي ونمو انفعالي ونمو جنسي. وقبل هذا ستتعرف على أهمية دراسة مرحلة النمو في مرحلة المراهقة المبكرة كما ستختتم الوحدة بالتعرف على المشاكل التي قد تعتري الفرد في تلك المرحلة من حياته.

إجابات التدريبات

تدريب (1)

أ- مفهوم الجسم: هو احساس الفرد بسماته الجسمية مقارنة بالوسط الذي حوله من حيث القامة والوسامة أو القبح وغيره.

ب- الطفل الذي يحس بأن جسمه جميل يعطيه تقدير ذاتٍ عالٍ فيؤثر على ثقته بنفسه فيجعله ذلك منطلقاً في التعامل مع البيئة حوله مما يسرع في نموه والعكس بالنسبة للطفل الذي يحس بالقبح فينطوي ويتعقد.

ت- 1) تزداد المهارات الجسمية في هذه المرحلة لزيادة النضج وسرعة نمو الجسم.

2) الأطفال في هذه الفئة العمرية يميلون إلى تحقيق ذاتهم عن طريق النشاط الجسمي.

تدريب (2)

في آخر هذه المرحلة تبدأ ثديا الأنثي في البروز ويصبح حجم ذكر الفتى ثلاثة أرباع حجمه النهائي.

تدريب (3)

الأغنياء يميلون إلى تزويد أبناءهم بالحواسيب فيتعطل نشاط أبنائهم الحركي في حين يلعب الفقراء (شدت، وشليل، وكرة القدم).

تدريب (4)

أ- الحواس العضلية هي حواس التحكم في الحركة.

ب- يستطيع الطفل القفز واحكام الحركة في جميع الاتجاهات.

تدريب (5)

أ- يستفاد من ميل الأطفال التعليمي بتقديم تعيينات تعليمية مكثفة.

ب- القدرة العددية هي القدرات الحسابية.

ت- القدرة المكنيكية هي القدرة الحركية.

ث- القدرة اللفظية هي القدرة اللغوية.

تدريب (6)

أ- يؤدي التنازل عن الرغبات الخاصة ارضاءً للأسرة والمجتمع إلى توتره فيما يسمى صراع التوافق.

ب- يواجه الطفل ضغوط التطبيع الاجتماعي فيفقد قدرته أحياناً على الأتزان الإنفعالي.

ت- الاتجاهات الوجدانية جزء من مكونات الاتجاه العام بالإضافة إلى المكون المعرفي والسلوكي.

تدريب (7)

أ- التنميط الجنسي هو ميل كل نوع إلى جسمه فالصداقة تسيطر عليها وحدة الجنس.

ب- الدور الجنسي هو المطالب المفروضة على النوع أداءها في المجتمع.

ت- المجتمعات المحافظة تحمل الاخلاقية للبنات أكثر من تحميلها للصبيان.

تدريب (8)

أ- التوافق الاجتماعي هو إرضاء الفرد لمطلوبات السلوك الاجتماعي القويم.

ب- يهتم الدين بعدم المجاهرة بالمعاصي احتراماً للمجتمع لذلك فهو يحث على الانضباط الاجتماعي.

تدريب (9)

في هذه المرحلة يمر الطفل بمرحلة الاستقلالية الخلقية Moral Autonomy ويطلق عليها كولبرج مرحلة الاستدال الخلقي ما بعد التقليدي Post Conventional Moral Reagoring.

مسرد المصطلحات

النمـو الجسـمي Physical development ينظـر إليـه باعتبـارات الطـول والـوزن وأيـة تغييرات خارجية تطرأ على الجسم من خارجه.

النمـو الفسـيولوجي Physiological development يتوجـه البحـث فيـه إلـى وظـائف الأعضاء الداخلية كالدورة الدموية والهضم والتمثيل والإفرازات الغدية.

النمو الحركي motor development يدرس الاستعدادات والقدرات والمهارات الحركية.

النمو الحسي Sensory development هو الذي تظهره التغيرات على الوظائف الحسية الجلدية والبصرية والشمية والذوقية والحشوية، كألم الجوع والعطش.

النمو العقلي أو المعرفي intellectual or cognitive development هو الذي يدور البحث فيه في الوظائف العقلية كالذكاء والقدرات والعمليات العقليةوالتحصيل.

النمـو اللغـوي linguistic development يتوجـه البحـث فيـه لدراسـة التحصـيل والتعبيـر اللغويين والنطـق، و**النمـو الوجـداني** emotional development يبحـث فـي تطـور التعبيـرات الانفعالية والعاطفية.

النمـو الاجتمـاعي Social development منـاط الدراسـة فيـه التطـورات فـي الممارسـات والاتجاهات والمفاهيم والمعايير والقيم الاجتماعية.

النمـو الاخلاقـي moral development وهو عمليـة التغيير والتعديل فـي تمثيل واستدماج المعايير والقيم الاخلاقية.

النمـو الجنسـي Sexual development أو هـو الأصـح **النمـو النفسـي الجنسـي** psycho-sexual development لأنـه يعنـي بـالتغييرات الجنسية، سواء فـي الجهاز الجنسي أو السمات الجنسية الثانوية، وكذلك ما يتعلق بها من سلوكيات ونواح نفسية.

المراجع

1-الأشول، عادل الزين، **علم نفس النمو**، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1989.

2- توق، وقطامي، وعدس، **أسس علم النفس التربوي**: دار الفكر والطباعة، عمان، 2002.

3- حسان شفيق، **أساسيات علم النفس التطوري**، عمان: مكتبة الرائد، 1989.

4- راجح، أحمد عزت، **أصول علم النفس**، القاهرة: المكتب المصري الحديث، 1976.

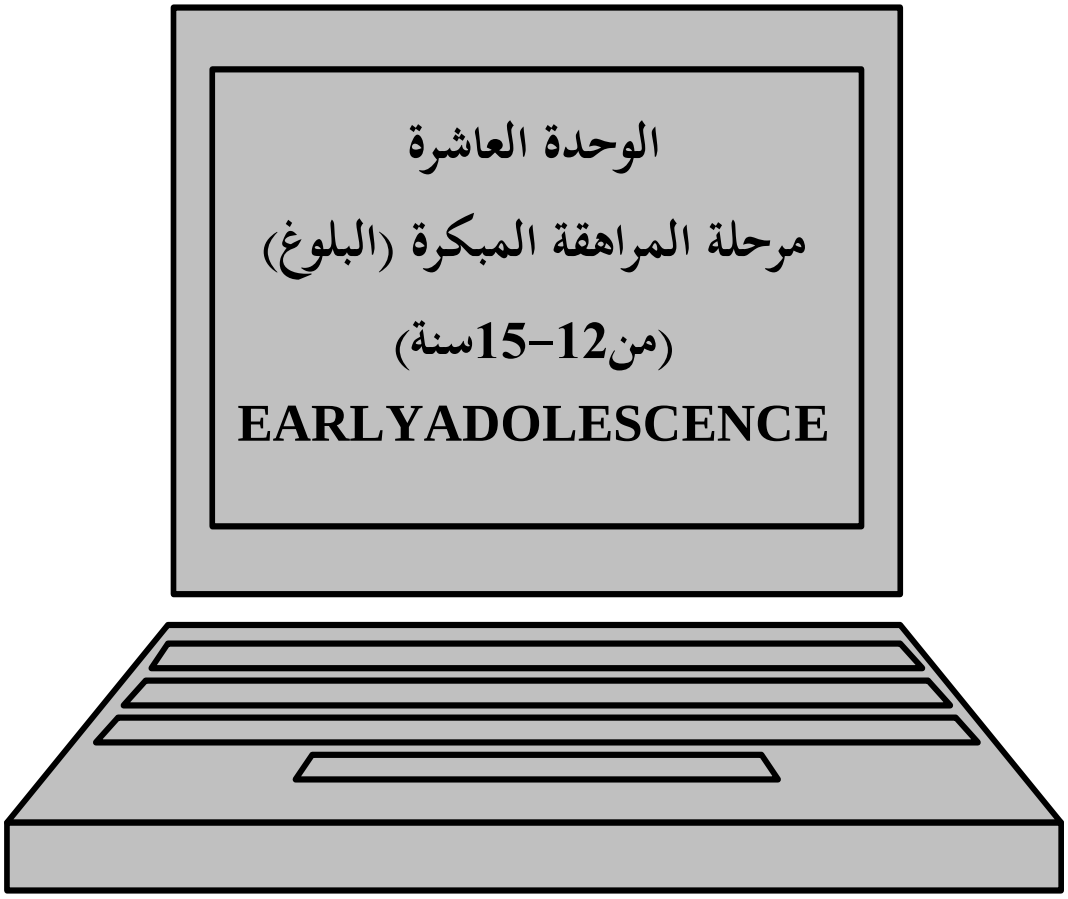
5- الديماوي، محمد عودة، **علم النفس التطوري**، عمان: منشورات جامعة القدس، 1998

6- السيد، فؤاد البهي، **الأسس النفسية للنمو**، القاهرة: دار الفكر العربي، 1968.

7- عدس، عبد الرحمن وآخرون، **علم النفس التربوي**، عمان: منشورات جامعة القدس، 1993.

8- عريفج، سامي، **علم النفس التطوري**، عمان: دار مجدلاوي، 1987.

9- عيسوي، عبد الرحمن محمد، **علم النفس الفسيولوجي**، القاهرة: دار المعارف، 1974.


الوحدة العاشرة
مرحلة المراهقة المبكرة (البلوغ)
(من12–15سنة)
EARLYADOLESCENCE

محتويات الوحدة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	**255**
تمهيد	255
الأهداف	256
1. أهمية دراسة مرحلة المراهقة المبكرة	**257**
2. المراهقة المبكرة والبلوغ	**257**
3. مظاهر النمو في مرحلة المراهقة المبكرة	**258**
1.3 النمو الجسمي الفيزيولوجي	259
2.3 النمو العقلي والمعرفي	261
3.3 النمو الاجتماعي والخلقي	263
4.3 النمو الانفعالي	268
5.3 النمو الجنسي	270
4. مشاكل وأزمات ومشاكل مرحلة المراهقة المبكرة	**273**
الخلاصة	**278**
لمحة مسبقة عن الوحدة التالية	**279**
إجابات التدريبات	**280**
مسرد المصطلحات	**282**
المراجع	**283**

المقدمة

تمهيد

مرحباً بك – عزيزي الدارس – إلى الوحدة العاشرة والتي سندرس فيها مرحلة المراهقة المبكرة، وهي المرحلة من عمر الإنسان التي تمتد من 12 – 15 سنة.

ستعرف في هذه المرحلة أن لمرحلة المراهقة المبكرة أهميتها الكبيرة كما ستعرف عدداً من مظاهر النمو المتعلقة بها من النواحي الجسمية والفيزيولوجية والجنسية بالإضافة إلى نواحي النمو العقلي والمعرفي والاجتماعي والخلقي والانفعالي أيضاً. ثم في آخر تدارسنا لهذه المرحلة سنتناول بالشرح المشكلات والأزمات التي تعرض للفرد في هذه المرحلة.

إن ما ستجده من تدريبات وأنشطة وأسئلة تقويم ذاتي خاصة بهذه الوحدة سيساعدك كثيراً على فهمها واستيعابها فأرجو أن تهتم بهذه المعينات الثلاثة.

أرجو لك التوفيق فيما أنت بصدده، كما أرجو أن تمدني بتقويمك لهذه الوحدة حتى استطيع أن أطورها.

أهداف الوحدة

بعد فراغك – عزيزي الدارس – من هذه الوحدة ينبغي أن تكون قادراً على أن:

1- **تبرر** دراسة مرحلة المراهقة المبكرة.
2- **تقارن** بين مصطلحي المراهقة والبلوغ.
3- **تحدد** مظاهر النمو الجسمي والفيزيولوجي في مرحلة المراهقة المبكرة.
4- **تعدد** نواحي النمو العقلي والمعرفي الذي يحدث في مرحلة المراهقة المبكرة.
5- **تصف** تفكير المراهق.
6- **تعدد** التغيرات التي تطرأ على شخصية المراهق نتيجة للعوامل الاجتماعية.
7- **تشرح** مظاهر العلاقات الاجتماعية في مرحلة المراهقة.
8- **تصف** وتبرر اتجاهات المراهق نحو الدين.
9- **تعدد** وتبرر مظاهر النمو الانفعالي في مرحلة المراهقة المبكرة.
10- **تعدد** العوامل المؤثرة في النمو الانفعالي للمراهق.
11- **توضح** وسائل النمو الانفعالي السوي لدى المراهق.
12- **تفسر** السلوك الجنسي لدى المراهق.
13- **تشرح** أسباب مشاكل وازمات المراهقة المبكرة.
14- **تعدد** المشاكل والأزمات التي قد تعتري المراهق.

1. أهمية دراسة مرحلة المراهقة المبكرة

تتبع أهمية دراسة النمو في مرحلة البلوغ والمراهقة من أنها مرحلة معقدة نسبياً، وترتبط بالتعقيدات الثقافية وبالنظم والقيم والتقاليد. ويسعى علم نفس النمو أو علم النفس الارتقائي إلى معرفة التغيرات النفسية والجسمية التي تطراعلى الإنسان في هذه المرحلة لمساعدة البالغ والمراهق وتوجيهه الوجهة السليمة التي ينبغي ان يسير فيها لكي يصبح مواطناً صالحاً، متكيفاً مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه.

ويهتم التربويون بايجاد أسس ومعايير تربوية ونفسية تساهم في فهم طبيعة النمو في هذه المرحلة وفهم إبعاده التكوينية، بغرض إعداد برامج تربوية ونفسية تتفق مع طبيعة مظاهر النمو واحتياجاته الأساسية.

2. المراهقة والبلوغ

ويطلق على المراهقة المبكرة Early Adolescence كما يطلق عليها أحياناً البلوغ Pubscence كما ذكر ذلك زهران (1977 :289) غير انه استدرك أن البلوغ يُعني بالجانب العضوي وليس وقفاً على المرحلة المبكرة من المراهقة، وإنما أطلق عليها لتسارع النمو الجسمي بها حتى أصبح سمة مميزة لهذه الفترة العمرية (12---15 سنة). فالبلوغ مرحلة من مراحل النمو الفسيولوجي التي تسبق المراهقة، وتحدد نشاتها وفيها يتحول الإنسان من كائن لاجنسي إلى كائن جنسي، ومعنى ذلك يمكن تعريف البلوغ بانه نضج الغدد التناسلية واكتساب معالم جنسية جديدة. (ويذكر الدسوقي (د:ت:205) أن الفرق بين المراهقة والبلوغ ينبع من اقتصار البلوغ على ناحية التطور الجنسي، في حين تغطي المراهقة المرحلتين معاً وتعنى بجميع اوجه النمو التطور.

أسئلة التقويم الذاتي



1- من أين تنبع أهمية دراسة مرحلة المراهقة المبكرة؟

2- إلى ماذا يسعى علم النفس الإرتقائي من وراء دراسته لمرحلة المراهقة المبكرة؟

3- وضِّح الفرق بين مصطلحي المراهقة والبلوغ.

نشاط



قبل أن تشرع – عزيزي الدارس – في دراسة الأقسام التالية من الوحدة، أرجو منك أن تكتب على ورقة ما تتذكره من تحولات حدثت لك وأنت في مرحلة مراهقتك المبكرة (12 – 15) سنة، وذلك فيما يختص بكل النواحي التي تجدها في صفحة محتويات الوحدة.

ثم بعد ذلك قارن بين ما خبرته في تلك المرحلة وبين ما تجده في ثنايا هذه الوحدة.

3. مظاهر النمو في مرحلة المراهقة المبكرة

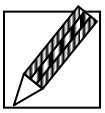
أن لدراسة مظاهر النمو أهمية بالغة، لأن معرفة مظاهر النمو التي يمر بها المراهق تساعد على توجيهه الوجهة السليمة التي ينبغي أن يسير فيها لكي يصبح مواطناً صالحا متكيفا مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه.

وبما أن النمو هو سلسلة متتابعة من التغييرات التي تسير نحو اكتمال النضج، فهو ظاهرة طبيعية وعملية مستمرة تسير بالكائن الحي نحو النضج، ومن أبرز مظاهر هذا النمو، أنه لايحدث فجاءة وإنما يتم تدريجا وأن النمو يحدث في جانبين، جانب تكويني خارجي يظهر في الطول والعرض والوزن، وجانب تكويني وظيفي، ويقصد به نمو الوظائف الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية كما سبقت الإشارة إلي ذلك.

ورغم أن لكل مرحلة من مراحل النمو خصائصها وسماتها ومطالبها، إلا أن هذه المراحل لا تنفصل بعضها عن البعض انفصالا مطلقاً، فالحدود بين مراحل النمو ليست حدوداً قاطعة

فاصلة، وإنما يوجد دائما كثير من مظاهر التداخل مظاهر المرحلة الحالية والمراحل السابقة واللاحقة وهذا ينطبق علي نحو خاص في المرحلة التي تربط بين الطفولة والمراهقة والتي أطلقنا عليها مرحلة البلوغ (العيسوي 1987 م : 197- 296).

تدريب (1)



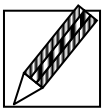
أشرح كيف تتداخل مظاهر النمو في مرحلة الطفولة مع حدث من مظاهر للنمو في مرحلة المراهقة المبكرة.

1.3 النمو الجسمي الفسيولوجي

يرى(زهران، 1977 م : 332) أن المراهقة فترة من فترات التغير الفسيولوجي الملحوظ وفيها تتغير وظائف كل جهاز من أجهزة الجسم بدرجة معينة، واهم تغير هو حدوث البلوغ الجنسي، الذي يعتبر بمثابة (الميلاد الجنسي) للفرد، ويتحدد البلوغ الجنسي عند الذكور بحدوث أول قذف منوي وظهور الخصائص الجنسية الثانوية، وعند الاناث بحدوث أول حيض وظهور الخصائص الجنسية الثانوية، ويعتبر البلوغ الجنسي نقطة تحول وعلامة انتقال من الطفولة الى المراهقة.

ويضيف زهران في نفس المرجع، (1977م) بأن أهم شئ في البلوغ هو الغدد الجنسية، وهذا يحدث غالباً بين سن 13- 14 سنة.

تدريب (2)



1) ما المقصود بالخصائص الجنسية الثانوية؟ عدِّدها؟
2) هل هناك خصائص جنسية أولية؟ ما هي؟

ويقاس بدء البلوغ عند الفتاة باول طمث يحدث لها ويتراوح مدى هذا مابين عمر (12-13) سنة تبعاً لاختلاف العوامل المؤثرة على النضج الجنسي عند الفتاة ويقاس عند الفتي بظهور الصفات الجنسية مثل غلظة الصوت وظهور الشارب واللحية (البهي، 1974).

ويصاحب البلوغ تغيرات وتقلبات فسيولوجية عنيفة ويصحبها تغيرات ثانوية تطرأ على مختلف أعضاء الجسم ، فتنمو على نحو يخلو في بادئ الامر من التناسب والتوازن (المليجي، د ت : 168). كما يحدث نمو للاجهزة الداخلية كالجهاز الدوري والجهاز التنفسي والجهاز الهضمي والجهاز العصبي، والغدد الصماء (الدسوقي، د- ت :213).

ويوضح البهي (1974م) أن مظاهر النمو الجسمي تبدو في النمو الغدي الوظيفي في نمو الاعضاء الداخلية ووظائفها المختلفة، وفي نمو الجهاز العظمي والقوى العضلية، وأثرها على النمو الطولي والوزني. وتنمو الأجزاء العليا من الجسم قبل أن تنموالأجزاء السفلى، وتزداد المساحة السطحية لجبهة المراهق في أبعادها الطولية والعرضية، وينحسر منبت الشعر إلى الوراء، وتغلظ الأنف وتتسع حتى تصبح ضخامتها مصدر قلق شديد للمراهقين والمراهقات، ويتسع الفم وتتصلب الاسنان وتغلظ. وينمو الفك العلوي قبل الفك السفلي، ويزداد بذلك تشوه معالم الفك وتنمو الاذرع قبل الارجل، وهكذا يطِّرِد النمو اتجاهاته حتى يصل إلى نسبته الصحيحة واهدافه المرجوة في تمام المراهقة واكتمال النضج.

وأحيانا يصاحب النمو الجسمي تغيرات جلدية على الوجه مثل الدمامل والتقيحات والبثور والبقع الجلدية، وتصبح بمثابة قلق شديد لدى بعض المراهقين (جزل 1993 م : 25).

عندما يحل البلوغ يلاحظ تغير على الحالة الصحية للمراهق سببه سرعة النمو وما يصاحبه من تغيرا ت داخلية مثل الانيميا، وفقدان الشهية والعصبية والقلق والصداع عند بعض المراهقين، وقد يكون المرض حيلة دفاعية للهروب من المسؤليات، أو عدم الاستقرار والقلق الناجم عن الفشل في الحياة العاطفية وكثرة النزاع العائلي وسوء التوافق في المدرسة.
(زهران ، 1977 : 346).

أسئلة التقويم الذاتي

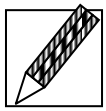


1- لدراسة مظاهر النمو في مرحلة المراهقة المبكرة أهمية بالغة، أشرح هذه الجملة.
2- ما هو أهم تغيير فيزيولوجي يحدث في مرحلة المراهقة المبكرة؟
3- وضِّح مظاهر النمو الجسمي التي تحدث في مرحلة المراهقة المبكرة.

2.3 النمو العقلي والمعرفي

يلاحظ أن فترة المراهقة المبكرة تشهد ومنذ بدايتها الطفرة النهائية في النمو العقلي.
وتتميز بأنها فترة تميز ونضج في القدرات وفي النمو العقلي (زهران 1977 : 348).
ويوضح العيسوي (1987 :128) أن الذكاء العام ينمو ويسمى القدرات العقلية العامة وكذلك تتضح الاستعدادات والقدرات الخاصة، وتزداد قدرة المراهق على القيام بكثير من العمليات العقلية العليا كالتفكير والتخيل والتحليل وتزداد قدرة التحصيل وامكاناته، وتنمو القدرة على التعلم والقدرة على اكتساب المهارات والمعلومات، وينمو الإدراك والانتباه وينمو التذكر معتمداً على الفهم واستنتاج العلاقات والمتعلقات، وتنمو معه القدرة على الاستدعاء والتعرف، وتنمو المفاهيم المعنوية مثل الخير والفضيلة والعدالة، وتزداد القدرة على إدراك مفهوم الزمن خاصة المستقبل والتخطيط له، وتزداد القدرة على التجريد وفهم الرموز أكثر من ذي قبل.(زهران 1977:350).

تدريب (3)



والآن – عزيزي الدارس – وقد قرأت الفقرة السابقة هل تستطيع أن توضِّح الفروق بين المفاهيم الآتية:

1) الذكاء العام والقدرات الخاصة.
2) الاستعداد والقدرة.
3) الاستدعاء والتعرف.

ويضيف بهادر (1994) أن عمليات التفكير تصل إلى مستوى أعلى يجعل المراهق مختلفاً عن طفل الطفولة المتأخرة، ولذا فان تحصيله يعتمد على نموه العقلي وما تقدمه له البيئة من مثيرات. ويصبح تفكير المراهق نتيجة لنموه العقلي:

1- تفكير افتراضي قياسي وهو عبارة عن استراتيجية ادراكية وحساب الواقع تضمن سلسلة من الاحتمالات لاستنتاج الحل المعقول من بين حلول ممكنة.

2- وأيضا تفكير افتراضي استنتاجي اذ لم تعد معالجته للأمور تقتصر على الحقائق أو البيانات الخام وهنالك الفرضيات والاستنتاجات والعلاقات الشرطية التي تتكون حول طبيعة البيانات.

3- ويشتمل التفكير في هذه المرحلة على التحليلات التركيبية أي توحيد مجموعة من العمليات في تسلسل منطقي بتكوين بناء واحد متكامل (الطشاني 1998 : 76) ويلاحظ كما وضح (إبراهيم، 1984م : 179) أن في فتر المراهقة من ناحية النمو العقلي هناك زيادة في حب الاستطلاع لدى المراهق في كل ما يتصل بظواهر البيئة التي يعيش فيها والحياة بوجه عام.

ويبين (زهران، 1977 : 350) أن الوراثة تلعب دوراً كبيراً في وجود فروق فردية في الذكاء والقدرات العقلية، وبالأخص القدرة العقلية الولادية تحدد الحد الأقصى الذي يمكن أن يصل إليه الفرد، وتؤثر التسهيلات البيئية والخبرة والتدريب في فرصة تنمية ودرجة استثمار القدرة الولادية الي أقصى حد ممكن.

ويضيف زهران: أن العوامل الانفعالية مثل الخمول والتمرد تؤثر في الأداء العقلي للفرد وفي قياسه، كما يؤثر مستوي وسرعة معدل الجسم في التحصيل المدرسي وشخصية المراهق بصفة عامة. كما تضيف وسائل الإعلام خاصة الإذاعة والتلفزيون العديد من الأفكار والخبرات بالنسبة للمراهق.

ويلاحظ أن هذه المرحلة تعتبر مرحلة الارشاد التربوي والمهني ويعتبر المستوى العقلي للمراهق عاملاً مهماً لإرشاده تربوياً بالإضافة إلى عوامل أخرى.

نشاط

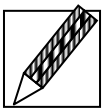


هل حدث أن واجهتك مشكلة في مراهقتك المبكرة وتظن الآن أنه لو وجدت ارشاداً تربوياً في تلك الفترة لكان تعاملك معها قد تم بشكل أفضل.

ناقش بعض زملائك من خبرات مماثلة مرت بهم.

ناقش بعض المراهقين في مشاكل حالية واقترح لهم من يرشدهم.

تدريب (4)



1) كيف يؤثر مستوى وسرعة معدل نمو جسم المراهق في الآتي:

1- التحصيل المدرسي.

2- شخصية المراهق بصفة عامة.

تنبيه

عزيزي الدارس،

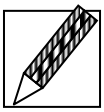
لعلك قمت بالنشاط الذي طلبته منك في بداية هذه الوحدة فإن لم تفعل، أرجو أن تقوم به الآن قبل مواصلتك لهذه الوحدة.

3.3 النمو الاجتماعي والخلقي

ويري البهي ، (1974 : 329) أن النمو الاجتماعي في البلوغ يتصف بمظاهر رئيسة وخصائص أساسية تميزه إلي حد ما عن المراحل الأخرى وتظهر هذه المظاهر في تآلف الفرد مع الآخرين أو في نفورهم منهم أو عزوفهم عنهم.

ويظهر تآلف المراهق من خلال تطوره الاجتماعي في ميله إلي الجنس الأخر بدرجة أقل من مرحلة المراهقة الوسطي والمتأخرة وتكتمل ثقته في نفسه، وتأكيده لذاته، واتساع ميدان تفاعله الاجتماعي في صورة كاملة.

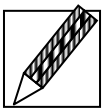
تدريب (5)



قارن بين التفاعل الاجتماعي للمراهق وطفل الطفولة المتأخرة.

ويذكر زهران، (1977 : 356) أن عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي تستمر بالنسبة للمراهق (حديث البلوغ)، حيث يستمر تعلم واستدخال القيم والمعايير الاجتماعية من الوالدين والمدرسين والقادة والمقربين من الرفاق ومن الثقافة العامة التي يعيش فيها المراهق المبكرة حيث تعتبر المراهقة بحق مرحلة التطبيع الاجتماعي.

تدريب (6)



تعتبر المراهقة بحق مرحلة التطبيع الاجتماعي هل توافق على هذا الرأي؟

وتذكر إليزبيث هيرلوك (1973 Hurlock) المشار إليها في زهران، (1977) بأن الاهتمام بالمظهر الشخصي يبدو واضحاً في اختيار الملابس والاهتمام بالألوان الزاهية والتفصيلات الحديثة والاهتمام بالحلي ومتابعة الموضة خاصة بالنسبة للإناث.

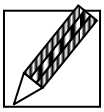
نشاط



اسأل مجموعة من المراهقين عن ثقافات مختلفة وانظر إجاباتهم فيما يتعلق بالاهتمام بالمظهر، هل يتفقون كلهم على أساليب الاهتمام بالمظهر، وهل الاهتمام بالمظهر مهم لديهم؟

ويلاحظ في هذه المرحلة بداية النزعة إلي الاستقلال الاجتماعي والانتقال من الاعتماد علي الغير إلي الاعتماد علي النفس تدريجياً، حيث يتطلع المراهق إلي تحمل بعض المسئوليات الاجتماعية والقيام بدوره الاجتماعي.

تدريب (7)



كيف يمكن الاستفادة تربوياً من تطلع المراهق إلى تحمل بعض المستويات الاجتماعية؟

نشاط

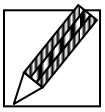


اسأل مجموعة من المراهقين عن المسئوليات والأدوار الاجتماعية التي يودون القيام بها.

ويضيف (راجع 1995) أن التغيرات البارزة التي تطرأ علي شخصية المراهق، والتي ترجع لعوامل إجتماعية، ميل المراهق إلي التحرر من قيود الأسرة وجنوحه إلي الاعتداد بنفسه

وتوقه الشديد إلي الاستقلال فهو يريد أن يقرر أموره بنفسه دون تدخل والديه وأن يختار أصدقاءه علي غير ما تفرضه الأسرة، كما تشتد حاجته إلي الإنتماء إلي جماعة رياضية أو اجتماعية أو جماعة أقرانه.

تدريب (8)



1- هل ترى في ميل المراهق للتحرر من قيود أسرته خطورة؟
2- هل هناك نواحٍ إيجابية لهذا الميل؟
3- كيف يمكن الاستفادة تربوياً من هذا الميل؟

ويبين (معوض 2003 : 16) أنه يميل في التردد للاندماج مع جماعة الأقران هذه ويمثل لآرائها فيستبدل إخلاصه وانتماءه لأهل بيته إخلاصاً وانتماءً لأقرانه وأصدقائه، ففي جماعة الأصدقاء التي يعتبرها خير متنفس له يجد الراحة النفسية التي تقيه وتخفف عنه عوالم الكتب والإحباط، لذا يتولد لدي المراهق شعور بالولاء والانتماء لهذه الجماعة رغبة في الاستحواذ علي إرضائها والاندماج تحت لوائها ويقبل كل ما يصدر عنها عن طيب خاطر.

ويذكر، (حطب 1995 : 280) أن موقف حديث البلوغ من أسرته وجماعة الأقران يعتمد إلي حد كبير إلي نظرة المراهق على كل منهما، فعندما تكون مشكلاته مرتبطة بالحياة علي وجه العموم نجد أن المراهق يتوجه الي والديه، أما إذا كانت المشكلات مرتبطة بالمواقف الخاصة يلجأ الي جماعة الأقران ويزداد أثر جماعة الأقران مع زيادة رغبة المراهق في أن يصبح عضواً مقبولاً في الجماعة.

نشاط



هل يوجد في دينك ما يدل على وجوب حسن اتخاذ الاصدقاء؟
ابحث في المكتبة أو اسأل أحد المختصين.

وبينما يري (عطية 2001 : 21) أن من خلال العلاقات الاجتماعية تتحدد اتجاهات وشخصية المراهق نحو نفسه ونحو مجتمعه، وفي إطار كل هذا يسعى المراهق إلي أن يضع له

خطاً مميزاً منفرداً للسلوك الاجتماعي ويتحمل المسئولية الاجتماعية والاعتماد علي نفسه وتحرره من السلطة والسيطرة، وفي الواقع يمكن أن تسير مرحلة المراهقة بيسر ودون صعوبات ومشكلات إذا ما حاول الكبار تهيئة المواقف المفيدة والنافعة أمام المراهق بطريقة سليمة تشجعهم ولا تحبطهم وتوترهم، ثم إتاحة الفرص لاستقلاله واعتماده علي نفسه وتحمل مسؤليات الحياة الاجتماعية.

ويري زهران (مرجع سابق) أن المنافسة تعتبر من مظاهر العلاقات الاجتماعية في مرحلة المراهقة المبكرة، ويمكن الاستفادة من هذا في توجيه نمو المراهق، فالمراهق تلقائيا يقارن نفسه دائما برفاقه ويحاول أن يلحق بهم ليكون مثلهم أو يتفوق عليهم.

وتشترك المسايرة (Comformity) مع التنافس من حيث أن المراهق يحكم علي سلوكه في كل منهما حسب المعايير السلوكية التي تحددها الجماعة. وتتميز المراهقة المبكرة بأنها مرحلة المسايرة والمجاراة والمرافقة والامتثال والقبول والاتساق، ومحاولة الانسجام مع المحيط الاجتماعي وقبول العادات والمعايير الاجتماعية الشائعة، بغية تحقيق التوافق الاجتماعي.

تدريب (9)

المسايرة والمنافسة مظهران من مظاهر العلاقات الاجتماعية في مرحلة المراهقة المبكرة.

1- كيف يمكن توجيههما ايجاباً والاستفادة منهما تربوياً؟

2- كيف يمكن لهذين المظهرين أن يتخذا مسلكاً منحرفاً لدى المراهق المبكر فيؤثر فيه سلباً؟

ويذكر المليجي (1955 : 230) أن الدين في فترة المراهقة من الأمور الحيوية، فالاهتمامات الدينية تظهر بشكل واضح في هذه المرحلة سواء كانت هذه الاهتمامات في جانب الدين أو مضادة له.

ويضيف زهران (1977 : 367) قد يشاهد ازدواج الشعور الديني حيث يوجد لدى المراهق شعور ديني مركب مزدوج، وتعدد الاتجاهات الدينية وتعدد البيانات والمعلومات عن

النمو الديني لدى المراهقين بين علماء النفس في هذه الفترة، وذلك لأن هنالك عدة افتراضات فمنها ما يقول أن الشعور الديني يضعف بدرجة كبيرة في مرحلة المراهقة المبكرة، وهناك اتجاه معارض مفاده أن فترة المراهقة تتصف اتجاهات شديدة نحو التدين وهناك طائفة من علماء النفس يرون أن الدين عنصرٌ أما أساسٍ من عناصر التكيف النفسي والترابط الاجتماعي للمراهقين وغيرهم، ومن هؤلاء العلماء (كارلينوج) عالم النفس السويسري، إذ يرى أن انعدام الشعور الديني يسبب كثيراً من مشاعر القلق والخوف والشعور بعدم الأمان للمراهقين، كما يؤدي الي فقدان الشعور بمعنى ومغزى الحياة ويؤدي ذلك إلي الشعور بالضياع لدى المراهقين.
وهذا ما يعتقده فقهاء الدين الإسلامي وحكماء المجتمع السوداني.

نشاط



- في رأيك لماذا تبدأ التكاليف الشرعية في الدين الإسلامي عند البلوغ؟ ناقش هذه الأمر مع مجموعة من زملائك. واسأل أحد المختصين في الامور الشرعية.
- إذا لم تكن مسلماً ما هي التوجيهات الموجودة بدينك الخاصة بالأفراد الذين هم في مرحلة المراهقة المبكرة. اسأل رجل الدين لديكم وناقش الأمر في مجموعة من زملائك.

أسئلة التقويم الذاتي



1- عدد مظاهر النمو العقلي لمرحلة المراهقة المبكرة.
2- كيف يصبح تفكير المراهق نتيجة لنموه العقلي؟
3- فيما يظهر تآلف المراهق؟
4- ما هي مظاهر التطبيع الاجتماعي التي تظهر لدى المراهق؟
5- عدد المظاهر التي تبين نزعة المراهق إلى الاستقلال بذاته.
6- ما هي أهمية جماعة الأصدقاء بالنسبة للمراهق؟
7- كيف يمكن أن تسير المراهقة بيسر ودون مشكلات؟
8- أكتب مذكرة قصيرة عن الدين والمراهق.

4.3 النمو الانفعالي

تتعدد مظاهر النمو الانفعالي في هذه المرحلة وتتضح فيها الفروق بين الأفراد وبين الجنسين، وتتصف الانفعالات فيها بأنها انفعالات عنيفة منطلقة متهورة لا تتناسب مع مثيراتها، والسبب الرئيس لزيادة الانفعالات خلال مرحلة المراهقة يرجع الي صعوبة التكيف للمطالب الجديدة في هذه المرحلة.

ويوضح (زهران 1977 : 352) مظاهر النمو الانفعالي في هذه المرحلة كالأتي:

ملاحظة السيولة الانفعالية وعدم الثبات الانفعالي، ويظهر التذبذب الانفعالي في الانفعال سطحية الانفعال وفي تقلب سلوك المراهق بين سلوك الأطفال وتصرفات الكبار، ويلاحظ السعي نحو تحقيق الاستقلال الانفعالي أو (الفطام النفسي) عن الوالدين وغيرهم من الكبار وتكوين شخصيته المستقلة وقد يلاحظ الخجل، والميول للانطوائية والتمركز حول الذات نتيجة للتغيرات الجسمية المفاجئة، والشعور بالذنب والخطيئة لنتيجة المشاعر الجديدة خاصة ما يتعلق منها بالجنس، والتردد نتيجة نقص الثقة بالنفس في بداية هذه المرحلة.

ويضيف القوصي (1982: 155) تجد المراهق أحيانا راضياً عن الحياة سعيداً بنفسه ومعجبا بها كل الإعجاب وأحياناً يكون منقبضاً، وأخري منشرحاً، وأحياناً يجنح للعزلة، وأحياناً أخري يميل للاجتماع بغيره.

ويذكر (بهادر 1994م : 972) أن من الأنماط الانفعالية في مرحلة المراهقة الخوف الذي يؤدي الي الارتباك والخجل وايضاً الخوف من الإمراض الحيرة والخوف من موت المراهق نفسه أو موت أحد أفراد أسرته.

ويوضح (المليجي، د ت) أن هذا الاضطراب الانفعالي يجذب انتباه المراهق إلي نفسه، فيكتشف عالماً جديداً ذاخراً بالمشاعر المتضاربة والانفعالات والعواطف العنيفة وعندها يحس المراهق بآلام نفسية عدة تنتابه.

ويضيف (الدسوقي، د ت) " وتنقصه القدرة علي التحكم في هذه الانفعالات والتعبير عنها، وتشبه هذه الانفعالات إلي حد كبير انفعالات الأطفال إلا أن الاختلاف بينها يكون في نوع من المثيرات ،حيث يثور المراهق لانتقاده والسخرية منه خاصة أمام الآخرين ".

نشاط



استشر أحد الاختصاصيين في الإرشاد النفسي واسأله عن الطرق المثلى التي يمكن للمراهق أن يتبعها لازالة أو التخفيف من الانفعالات والمشاعر السالبة االتي قد تنتابه مثل الخجل والشعور بالذنب والارتباك والخوف من الموت والمرض.

ومن جانب آخر يوضح زهران، (1977) أن الخيال يكون خصباً للمراهق. وتكشف دراسة خيال المراهق عن الكثير من جوانبه حياته الانفعالية، كما يساعد الخيال المراهق في قيامه بدوره الاجتماعي في المستقبل وهو يستطيع أن يتخيل دوره كطبيب أو كمدرس في شكل واقعي أو درامي وهذا نوع من التفكير يطلق عليه التفكير التخيلي.

ويذكر في (نفس المرجع السابق : 253) أن المراهق يستغرق في أحلام اليقظة Day dreaming.و ينتابه القلق النفسي أحيانا، وفي أحلام القيظة ينتقل المراهق من عالم الواقع إلي عالم غير واقع فهي بذلك خليط من الواقع والخيال.

أما عن الأحلام في المراهقة، فكثير ما ترتبط الأحلام بالجنس والدراسة والعمل والمستقبل، وكذلك يعتبر الحب من أهم الوسائل الانفعالية بالنسبة للمراهق فهو يحب الآخرين ويحتاج إلي حب الآخرين له.

تدريب (10)



1) ما هي النواحي النفسية والسلبية لأحلام اليقظة لدى المراهق؟
2) كيف يساعد الخيال المراهق في قيامه بدوره الاجتماعي في المستقبل؟

العوامل المؤثرة في النمو الانفعالي في مرحلة المراهقة المبكرة:

ويوضح البهي (1974 : 301) أن النمو الانفعالي يتأثر بعوامل عدة هي التغيرات الجسمية الداخلية والخارجية، والعمليات والقدرات العقلية، والتالف الجنسي ونمط الأنفعال الاجتماعي، ومعايير الجماعة، والشعور الديني.

وكما يوضح زهران (1977 : 255) أن المناخ الانفعالي Emotional climate الملئ بالحب والفهم والرعاية من ألزم ما يكون بالنسبة للنمو الانفعالي السوي للفرد.

كما أن احترام شخصية المراهق أمر مهم من حيث نموه الانفعالي مما يساعده علي الحوار وحل المشكلات، إذ أن السلطة والتحكم والسيطرة والعنف معه وعدم احترام رغباته من شانه أن يؤدي إلي عرقلة تفكيره وعدم استقلاليته ونضجه الانفعالي (عطية 2001:).

ولهذا يجب أن يوجه المراهقين والمراهقات في رفق ومودة، وعلي الوالدين والمربين مراعاة ما يلي: الالتفات إلي ظهور أي مشكلة انفعالية عند المراهق والمبادرة بحلها وعلاج الحالة قبل أن تستفحل، والعمل علي التخلص من التناقض الانفعالي، والاستغراق الزائد في أحلام اليقظة، ومساعدة المراهق في تحقيق الاستقلال الانفعالي والفطام النفسي.

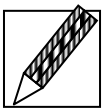
أسئلة التقويم الذاتي

1- بماذا نصف الانفعالات في مرحلة المراهقة المبكرة؟ وما أسباب ذلك؟
2- وضحَ عدد من المختصين مظاهر الانفعال في مرحلة المراهقة .. عدِّدها.
3- ما هي العوامل التي تؤثر في النمو الانفعالي عند المراهق؟
4- كيف يمكن أن تساعد المراهق لكي يحقق النمو الانفعالي السوي؟

5.3 النمو الجنسي

الجنس له أهميته بلا جدال في حياة الفرد ويرتبط بسائر جوانب النمو النفسي جسمياً وفسيولوجياً واجتماعياً وانفعالياً ويكوِّن الجنس معظم سلوك المراهق.

تدريب (11)



وضِّح كيف يرتبط النمو الجنسي بالنمو الجسمي والنمو الفيزيولوجي والنمو الاجتماعي والنمو الانفعالي.

نشاط



يكوِّن الجنس معظم سلوك المراهق. أكتب رأيك في هذه الجملة واعرضه على مشرفك الأكاديمي.

ناقش هذا الموضوع مع مجموعة من الزملاء ومجموعة من المراهقين.. إلى ماذا توصلت؟

وفي المراهقة يكون الفرد قد مر بخبرات استكشف الفروق التشريحية بين الجنسين، وعرف بعض المعلومات عن وظائف أعضاء التناسل عن السلوك الجنسي والتكاثر، وفي هذه المرحلة تتضح الميول والاتجاهات الجنسية، وقد يمر المراهق ببعض الممارسات الشاذة.

ويذكر (ميخائيل 1979م : 349) أن اهتمام المراهقين بالمسائل الجنسية والعاطفية يرجع إلي نموهم الجسمي والفسيولوجي والجنسي واكتمال الوظائف التناسلية في مطلع مرحلة المراهقة وما يصاحب ذلك من تغيرات جسمية تشمل الأعضاء الجسمية الأولية والتغيرات الثانوية التي تؤدي إلي تغير جسم المراهق.

ويوضح عيسوي، (1987، : 40) أن هذا التغير يثير اهتمام المراهق نفسه كما يؤدي إلي تغير سلوك الآخرين نحوه ويصاحب التغيرات الجنسية التغيرات الفسيولوجية مما يجعل الميول الجنسية تتضح بعد فترة كمون طويلة في مرحلة الطفولة.

ويضيف زهران (1977 : 362) بالتدريج يتحول الميل الجنسي إلى الجنس الأخر، وبعد ذلك يأخذ الشعور الجنسي مجراه الطبيعي، وتمتاز العلاقات الجنسية بين الجنسين في هذه المرحلة بسيادة الروح الرومانسية الخالية من أي إثارة جنسية جامحة، ويلاحظ الفضول الجنسي

بالتعرف على حقيقة الحياة الجنسية وكثرة الأسئلة إلى الكبار ومشاهدة الأفلام والقراءات الجنسية. ومن المعروف أن المراهق لكي يخفف من التوتر الجنسي لديه فإنه قد يمارس النشاط الجنسي الذاتي أو ما يسمى بالعادة السرية Masturbation ، وقد وجد أن حوالي 98% من الذكور قد مارسوا العادة الجنسية في وقت من الأوقات، وان حوالي 62% من الإناث قد مارسنها في وقت من الأوقات ويذهب بعض الباحثين إلى أن هذه العادة مادامت منتشرة بهذه النسبة فأنها تكاد تكون مظهراً عادياً من مظاهر النمو الجنسي يتوقع حدوثه أثناء فترة المراهقة.

نشاط



اسأل أحد المختصين بالعلوم الشرعية إن كنت مسلماً أو رجل الدين إن كنت غير ذلك، عن رأي الدين في ممارسة العادة السرية.

ويرى (الدسوقي ود ت :226) أن في المراهقة تنمو الأعضاء التناسلية بسرعة في الحجم، والاستجابة بالانتصاب للمثيرات ذات الطابع الجنسي، وربما يسبب ذلك بعض الحرج للمراهقين، وقد يضطرب المراهقون وتخيفهم ظاهرة الاحتلام الليلي حيث يشعرون بإحساس شديد بالذنب لإنبثاق الدافع الجنسي علي نحو صريح.

لهذا يوجه المراهقون لينظروا إلي النضج الجنسي ومظاهره علي أساس أنه جزء من عملية النمو الضروري الذي يمر به كل إنسان، ويربط هذا بما يشتمله المنهج الدراسي من تربية جنسية أساسها الدين وأعراف وتقاليد المجتمع (إبراهيم ، 1984م : 177).

ويلاحظ أهمية النواحي الانفعالية والاجتماعية المرتبطة بالجنس، وتفرض التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية قيوداً كبيرة علي السلوك الجنسي للمراهقين والمراهقات وتطالبهم بضبط النفس حتى تتاح لهم فرصة حرية التعبير المباح عن هذا الدافع في الزواج. وبالتالي يجب علي الوالدين والمربين أن يزودوا المراهق بالمعلومات الضرورية الخاصة بإعلاء الدافع الجنسي والتسامي به إلي مسالك أخري مثل الرياضة وممارسة الهوايات مثل الموسيقي والتمثيل (زهران ، 1977م : 366).

ويوضح (عاقل ، 1985م : 142) وجوب أن تبدأ التربية الجنسية في البيت بالنسبة للفرد قبل أن يبدأ الذهاب إلي المدرسة، وانه من الواجب أن تستمر هذه التربية خلال سنوات الدراسة، وأن تزيد العناية بها من قبل البيت والمدرسة أثناء سني المراهقة. وقد عني العلماء في البلاد المتقدمة بدراسة مشكلات المراهقين الجنسية مما تحفل به مجتمعاتهم الخاصة، ولعل أفضل طريق لتربية وتعليم الجنسين هي اندماجهما مع دروس علم الحياة أو علم الاجتماع.

نشاط



ما هو موقف دينك من ظاهرة الاحتلام الليلي؟ ابحث في المكتبة واسأل مختصاً في أمور الدين.
ناقش مع مجموعة من الاباء والامهات موقفهم من التربية الجنسية. ماذا تستنتج؟

أسئلة التقويم الذاتي



1- علِّل:
1) اهتمام المراهق بالمسائل الجنسية والعاطفية.
2) تخيف بعض المراهقين ظاهرة الاحتلام الليلي.
2- كيف يمكن اعلاء الدافع الجنسي والتسامي به؟
3- ما هو أساس التربية الجنسية التي يجب أن تقدم للمراهق؟

4. مشاكل وأزمات مرحلةالمراهقة المبكرة

ويصف بعض علماء النفس المراهقة بانها فترة عاصفة شديدة يرجعونها إلى عوامل بيولوجية، ولكن وجد أن ازمات المراهقة تعود إلى عوامل حضارية وليست عوامل بيولوجية كما ذكر فهمي (1974:268).

وكما يرى دينق (1992) أن المراهقة في المجتمعات البدائية لا تشكل عبئاً على المراهق أو المجتمع وهي مرحلة انتقال طبيعية تتم بعد احتفالات (تدشين) لاستيعاب المراهقين في مجتمع الراشدين، ويصفها (دينق) عند قبيلة الدينكا السودانية فيقول (تمت عملية التدشين على أحسن ما يكون وقدم والد (مديت) الثيران للاحتفال ولعبت أجاك دور الفتاة الحبيبة المفضلة – وكانت مرحلة الاستشفاء من عملية التدشين هي أكبر مراحل الاحتفال بالنسبة للذين تم تدشينهم وهم يطعمون جيداً بالطعام المغذي ويتمتعون بحرية لا حدود لها، وقد سكروا بالسعادة القصوى بسبب ترقيتهم من أولاد إلى أسياد. إنها مرحلة يكاد المراهق أن يود البقاء بها ولا يتجاوزها لولا أنه بعدها تأتي مرحلة الاحترام الأكبر وهي مرحلة الرجل السيد، كامل السيادة، أي مرحلة الناضجين الذين تقدم لهم كل فروض الاحترام الواجب للمحاربين الشباب، ثم تقدم لهم الهدايا مثل الثيران والحراب أو أي شئ آخر يدل على قيمة النضج.

نشاط



هل يحدث مثل هذا التدشين في مجتمعك؟
هل هناك أية مظاهر احتفائية أو احتفالية ببلوغ الشخص في مجتمعك ولماذا؟
هل تظن أن مثل هذه الاحتفالات لها جوانب نفسية مفيدة؟
ناقش هذا الأمر مع مجموعة من المراهقين.
اسأل اشخاص من ثقافات متعددة، هل لديهم احتفالات أو أية مظاهر اهتمام بدخول الفرد مرحلة البلوغ؟

ويصف العيسوي (1987م:133) أن البلوغ يختلف من بيئة جغرافية إلى أخرى ومن سلالة انتربولوجية إلى سلالة أخرى وكذلك تختلف باختلاف الانماط الحضارية التي يتربى في وسطها المراهق فهي المجتمع البدائي تختلف عنها في المجتمع المتحضر، كذلك تختلف في مجتمع المدينة عنها في المجتمع الريفي.

ومن الملاحظ أن أزمات المراهقة تزداد وضوحاً وحدة كلما ارتفع المستوى الحضاري، حيث تكون أكثر تعقيداً، وتكثر حاجات المراهق فيها ويدخل في سباق سريع مع مطالب الحياة مما يسبب له بالتالي مشكلات لفتت انظار علماء النفس.

ويوضح عاقل، (1985) أن للمراهقين حاجات تتصل بها مشكلات نمائية يواجهها المراهق في انتقاله من الطفولة الي الرشد، هنالك بعض المهمات التي تعتبر ذات أهمية خاصة بالنسبة للمراهق وتحتاج إلي اهتمام خاص خلال هذه الفترة وهي:

1- تحقيق علاقات جديدة أكثر نضجاً مع الرفاق من الجنسين
2- تحقيق دور ذكري أو أنثوي اجتماعي
3- تقبل الجسد واستعماله استعمالاً حكيماً
4- تحقيق الاستقلال العاطفي عن الوالدين وغيرهما من الراشدين.
5- تحقيق توكيد للاستقلال الاقتصادي
6- اختيار مهنة والاستعداد لها.
7- الاستعداد للزواج والحياة الأسرية.
8- تنمية مهارات ومفاهيم عقلية ضرورية للحياة المدنية.
9- تحقيق سلوك مسئول اجتماعياً والرغبة فيه .
10- اكتساب مجموعة من القيم ومنظومة خلقية تكون مرشد السلوك.

نشاط



1- لاحظ وقارن بين مشكلات المراهقة في المجتمع الريفي والمدني في بلدك من حيث النوع والاسباب.

أكتب مقالاُ عن هذا الموضوع وقدمه لمشرفك الأكاديمي.

2- هل تجد القائمة السابقة التي ذكرها عقل (1985م) كلها منطقية على المراهقين المبكرين في مجتمعك أم بعضها ولماذا؟

قدم إجابة هذا السؤال مكتوبة لمشرفك الأكاديمي.

ناقش هذا الأمر مع مجموعة من المراهقين.

لقد وصف ستانلي هول Hall (1904) المراهقة بأنها فترة عواصف وتوتر وشدة تكتنفها الأزمات النفسية وتسودها المعاناة والإحباط والصراع والقلق والمشكلات وصعوبات التوافق، ويري البعض في حياة المراهق مجموعة من التناقضات.

ويرى (عاقل، 1985م : 128) أن المراهق تقابله مشكلات بالنسبة للاختلافات الجسدية إذا قورن مع من في أعماره وبالتالي يعتقد أن اختلافه عن سواه عائق في قبوله اجتماعياً.

وبالرغم أن المراهقين حساسون فيما يخص اختلافهم عن رفاقهم في كثير من الأمور فإنهم يهتمون ببعض الصفات الجسدية، فمثلاً الفتيان الذكور يصابون بالقلق لصغر قدرهم أو لفرض سمنتهم، كما أن البنات ينزعجن من الطول الزائد أو السمنة أو متأخرات النمو و غيرها من المشاكل.

والكثيرون من المراهقين يعتبرون أنفسهم غير أسوياء بالنسبة لبعض الصفات الجنسية، مثال ذلك بعض الإناث يقلقن لان الدورة الشهرية تتخلف عن (28 يوماً) مما يسبب لهن اضطرابات شخصية، لهذا فإن من الواجب تزويد المراهقين بالمعلومات التي تجنبهم هذه المشكلات.

نشاط



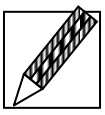
اسأل مجموعة من المراهقات في مجتمعك إذا كنْ ينزعجنْ من السمنة أم لا.

قارن بين إجابات مجموعة مختلفة من مراهقات المدينة ومراهقات القرية.

اسأل نساء كبيرات في السن عما إذا كانت السمنة شئ مزعج بالنسبة لهنْ عندما كنْ مراهقات (12 – 15) سنة.

ماذا تستنتج من الإجابات التي وجدتها عند كل مجموعة؟

تدريب (12)



ما هي اضطرابات الشخصية التي قد تعرض للمراهقة جراء قلقها بشأن دورتها الشهرية؟

ويوضح ميخائيل، (1979م : 349) من المشاكل التي يتعرض لها المراهق المشكلات الجنسية والعاطفية وذلك يرجع إلي نموهم الجسمي والفسيولوجي والجنسي واكتمال الوظائف التناسلية في مطلع مرحلة المراهقة وما يصاحب ذلك من تغيرات جسمية تشمل الأعضاء الجنسية الأولية والتغيرات الثانوية التي تؤدي إلي تغير جسم المراهق.

ويذكر زهران، (1977 : 327، 328) أن المراهق يتعرض لصراعات نفسية منها، الصراع بين السعي بأن يكبر ويتحمل المسئولية، أو أن يظل طفلاً ينعم بالأمن. والصراع بين ضبط الأنا الأعلى (الداخلي) المثيرات والضغوط (الخارجية) والصراع بين السعي للاستقلال، والحاجة للمساندة والدعم والاعتماد علي الآخرين خاصة الوالدين والأسرة.

أيضا يتعرض المراهق لاتخاذ القرارات التي تحدد مستقبل حياته ومنها ما يتعلق بالتعليم وما يتعلق بالمهنة، والزواج وقد تسبب الصراعات تردد المراهق ونقص قدرته علي اتخاذ القرارات.

نشاط



حالاً – عزيزي الدارس – قم بمقارنة ما كتبته على الورقة مما طلبته منك من نشاط في بداية الوحدة، ثم قارن بين ما خبرته في تلك الفترة مع ما درسته في هذه الوحدة.

ويوضح حطب وآخرون (1983: 634) أنه يظهر علي الأولاد في نموهم المبكر مشكلات سلوكية في المدرسة والمنزل أكثر ما يظهر علي البنات أما في فترة البلوغ (النضج الجنسي) تبدو علي الإناث اضطرابات كثيرة فيما يتعلق بالصعوبات المتصلة بالتوافق وتبدأ الإناث في تحدي الذكور والتفوق عليهم.

ويبين فهمي (1985م : 45) أن هذه التغيرات التي تطرأ علي المراهق قد تعرضه إلي توترات يرجع أساسها إلي الإحباط والصراع الذي يتعرض له المراهق في حياته اليومية سواء كان ذلك في المدرسة أو البيت، فالمراهق في هذه المرحلة يريد أن يحقق ذاته والبحث عنها، وقد يتعرض إلي أزمة نفسية في حالة تجريدة من عالم الكبار لتحقيق رغباته، فيحاول المراهق إزالة

هذه الأزمة النفسية عن طريق التوافق الاجتماعي، مجرباً كل الإمكانات والحلول لإشباع رغباته الذاتية لذلك يجب علينا مراعاة انفعالاته ومساعدته حتي يستطيع التغلب علي حل مشاكله الذاتية مع تقديم النصح والإرشاد.

أسئلة التقويم الذاتي



1- أزمات المراهقة تعود إلى عوامل حضارية، أشرح هذه الجملة.
2- عدِّد المهمات التي تعتبر ذات أهمية خاصة بالنسبة للمراهق وتحتاج إلى اهتمام خاص خلال هذه الفترة.
3- هل يمكن لجسم المراهق أن يكون مشكلة له؟ أشرح إجابتك.
4- وضِّح بعض المشكلات التي يتعرض لها المراهق، وما هي اسبابها؟

الخلاصة

تتبع أهمية دراسة النمو في مرحلة البلوغ والمراهقة من أنها مرحلة معقدة نسبياً وترتبط بالتعقيدات الثقافية وبالنظم والقيم والتقاليد.

يقتصر البلوغ على ناحية التطور الجنسي في حين تغطي المراهقة المرحلتين معاً وتعنى بجميع أوجه النمو والتطور.

أهم تغير فيزيولوجي في مرحلة المراهقة هو حدوث البلوغ الجنسي.

تتميز مرحلة المراهقة بأنها فترة تميز ونضج في القدرات والنمو العقلي.

يصبح تفكير المراهق نتيجة لنموه العقلي تفكير افتراضي قياسي وتفكير افتراضي استنتاجي، كما يشمل التفكير في هذه المرحلة على التحليلات التركيبية.

ويزداد الاستطلاع في هذه الفترة.

تتكون مظاهر النمو الاجتماعي في مرحلة المراهقة المبكرة وتشمل:

- التآلف مع الآخرين أو النفور منهم أو الفروق عنهم.
- يزداد اهتمام المراهق بمظهره الشخصي.
- تبدأ النزعة إلى الاستقلال الاجتماعي، ويتطلع المراهق إلى تحمل بعض المسئوليات الاجتماعية.
- يميل المراهق إلى التحرر من قيود الأسرة ويجنح إلى الاعتماد بنفسه.
- تشتد حاجة المراهق إلى الانتماء إلى جماعة رياضية أو اجتماعية أو جماعة أقرانه
- تعتبر المسايرة والمنافسة مظهران من مظاهر العلاقات الاجتماعية في مرحلة المراهقة.
- تظهر الاهتمامات الدينية بشكل واضح في هذه المرحلة سواء كانت في جوانب الدين أو مضادة له.

تتعدد مظاهر النمو الانفعالي في هذه المرحلة وتتصف الانفعالات فيها بأنها انفعالات عنيفة منطلقة مشهورة لا تتناسب مع مثيراتها، ولكن السبب الرئيس لزيادة الانفعالات خلال المراهقة المبكرة يرجع إلى صعوبة التكيّف للمطالب الجديدة في هذه المرحلة.

يتأثر النمو الانفعالي بعوامل عدة هي التغيرات الجسمية الداخلية والخارجية والعمليات والقدرات العقلية والتآلف الجنسي ونمط الانفعال الاجتماعي ومعايير الجماعة والشعور الديني.

تتضح في هذه المرحلة الميول والإتجاهات الجنسية وقد يمر المراهق ببعض الممارسات الشاذة، ويلاحظ أهمية النواحي الانفعالية والاجتماعية والمعايير والقيم في السلوك الجنسي للمراهق.

ترجع المشاكل في مرحلة المراهقة المبكرة إلى اسباب حضارية أكثر منها بيولوجية.

من المشاكل التي يتعرض لها المراهق ما يلي:

- المشكلات الجنسية والعاطفية.
- الصراعات النفسية.
- اتخاذ القرارات.
- الصعوبات المتصلة بالتوافق.

من اسباب المشاكل التي يتعرض لها المراهق الاحباط والصراع الذي يتعرض له في حياته اليومية سواء كان ذلك في المدرسة أو البيت.

التفهم والحوار وتهيئة المواقف المفيدة أمام المراهق واحترامه يساعد في النمو الاجتماعي، والانفعالي لسلوك المراهق.

لمحة مسبقة عن الوحدة التالية

سنواصل من الوحدة القادمة حديثنا عن المراهقة ولكنها المراهقة الوسطى والمتأخرة. حيث ندرس الخصائص العامة لمرحلة المراهقة الوسطى والمتأخرة ومظاهر النمو الجسمي والفيزيولوجي للمراهق في تلك الفترة ثم مظاهر نموه العقلي والمعرفي ونموه الاجتماعي والخلقي ونموه الانفعالي ونموه الجنسي.

ثم نعرض لمشاكل تلك المرحلة وبعض المعالجات للمسألة الجنسية لما لها من أهمية.

إجابات التدريبات

تدريب (1)

أ- تتبع أهمية دراسة المراهقة المبكرة من أهمية ضبط الحاجات الجنسية التي تبرز فيها بإلحاح.

ب- يسعى علم النفس من وراء دراسة هذه المرحلة للتحكم والتنبؤ بسلوك المراهقين.

ت- البلوغ هو المرحلة الأولى من مراحل المراهقة.

ث- تتداخل مراحل النمو عامة لاختلاف البيئات والغذاء والثقافات.

تدريب (2)

أ- الخصائص الجنسية الثانوية من بروز حب الشباب ونمو شعر الأبط والعانة.

ب- الخصائص الجنسية الأساسية هي القدرة على التبيض ونمو الثديين والطمث المنتظم.

تدريب (4)

أ- يؤثر مستوى سرعة نمو جسم المراهقة في تحصيله الدراسي لأنه ينصرف للتفكير من الزواج ومتطلباته إذ كبر بصورة فارقة مع زملائه.

ب- كما يؤثر النمو الجسمي السريع في مفهوم الذات وبالتالي في شخصية الفرد.

تدريب (5)

في الطفولة المتأخرة يكون الطفل أكثر ميلاً لنفس جنسه متعاوناً مع والديه والعكس بالنسبة للمراهقين.

تدريب (6)

لا أوافق على أن المراهقة من مراحل التطبيع الاجتماعي المهمة.

تدريب (7)

يمكن الاستفادة تربوياً من تطلع المراهقين إلى تحمل بعض الأعباء الاجتماعية، بتقديم بعض أوجه الإرشاد المهني لهم.

تدريب (8)

أ- لا أرى في ميل المراهق للتحرر من قيود أسرته خطورة لأنه من الطبيعي أن ينزع لتكوين أسرة جديدة غير متطابقة تماماً مع أسرته القديمة.

ب- نعم هناك نواحٍ إيجابية في نزعة المراهق للتحرر فهذا يعني أن لديه دافعية للإنجاز.

تدريب (9)

أ- يمكن إذكاء الروح المنافسة وتوجيهها نحو التحصيل الدراسي أما المسايرة فيمكن توجيهها نحو قيم المجتمع.

ب- يمكن أن تنحرف المسايرة بالمراهق إذا أطاع خلة السوء ونافسها في الأفعال الفاحشة

تدريب (10)

أ- يؤدي الاغراق في أحلام اليقظة إلى شل الفاعلية والقابلية للإنجاز.

ب- إذا استخدم المراهق احلامه بمعقولية في التخطيط للمهنة وبناء الأسرة، فإن ذلك أفيد له من الاغراق في الاحلام غير الواقعية.

تدريب (11)

يرتبط النمو الجنسي بالنمو الجسمي فكلما كان النمو الجسمي سريعاً كلما نضج المراهق جنسياً باكراً وأصبحت وظائفه الداخلية قادرة على إفراز المني أو البويضات.

تدريب (12)

القلق والاكتئاب وتدني تقدير الذات من الاضطرابات التي قد تتعرض لها المراهقة جراء الطمث.

مسرد المصطلحات

النمـو الجسـمي Physical development ينظـر إليـه باعتبـارات الطـول والـوزن وأيـة تغييرات خارجية تطرأ على الجسم من خارجه.

النمـو الفيسـولوجي hysiological development يتوجـه البحـث فيـه إلـى وظـائف الأعضاء الداخلية كالدورة الدموية والهضم والتمثيل والإفرازات الغدية.

النمو الحركي motor development يدرس الاستعدادات والقدرات والمهارات الحركية.

النمو الحسي Sensory development هو الذي تظهره التغيرات على الوظائف الحسية الجلدية والبصرية والشمية والذوقية والحشوية، كألم الجوع والعطش.

النمو العقلي أو المعرفي intellectual or cognitive development هو الذي يدور البحث فيه في الوظائف العقلية كالذكاء والقدرات والعمليات العقليةوالتحصيل.

النمـو اللغـوي linguistic development يتوجـه البحـث فيـه لدراسـة التحصـيل والتعبيـر اللغويين والنطـق، و**النمـو الوجـداني** emotional development يبحث فـي تطـور التعبيـرات الانفعالية والعاطفية.

النمـو الاجتمـاعي Social development منـاط الدراسـة فيـه التطـورات فـي الممارسـات والاتجاهات والمفاهيم والمعايير والقيم الاجتماعية.

النمـو الاخلاقـي moral development وهو عمليـة التغيير والتعديل فـي تمثيل واستدماج المعايير والقيم الاخلاقية.

النمـو الجنسـي Sexual development أو هو الأصـح **النمـو النفسـي الجنسـي** psycho-sexual development لأنـه يعنـي بـالتغييرات الجنسية، سواء فـي الجهاز الجنسي أو السمات الجنسية الثانوية، وكذلك ما يتعلق بها من سلوكيات ونواح نفسية.

المراجع

1- أحمد علي الفنيش، **الأسس النفسية للتربية:** الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، 1988.

2- الأشول، عادل الزين، **علم نفس النمو**، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1989.

3- البطش، محمد وليد، **الاتجاهات نحو العقاب البدني**، مجلة دراسات مج18 العدد الثاني، 1991.

4- بلقيس، أحمد، **المهارات الدائية النفسية الحركية**، عمان: الانروا/ اليونسكو، 1988.

5- توق، وقطامي، وعدس، **أسس علم النفس التربوي:** دار الفكر والطباعة، عمان، 2002.

6- حسان شفيق، **أساسيات علم النفس التطوري**، عمان، مكتبة الرائد، 1989.

7- خطاب، محمد، **خصائص النمو المعرفي لطلبة المرحلة الاعدادية**، عمان: معهد التربية، 1993.

8- راجح، أحمد عزت، **أصول علم النفس**، القاهرة: المكتب المصري الحديث، 1976.

9- الريماوي، محمد عودة، **علم النفس التطوري**، عمان: منشورات جامعة القدس، 1998.

10- السيد، فؤاد البهي، **الأسس النفسية للنمو**، القاهرة: دار الفكر العربي، 1968.

11- عدس، عبد الرحمن وآخرون، **علم النفس التربوي**، عمان: منشورات جامعة القدس، 1993.

12- عريفج، سامي، **علم النفس التطوري**، عمان: دار مجدلاوي، 1987.

13- عويضة، جميل، **مهارات ما قبل التعلم والتعليم**، عمان: معهد التربية، 1996.

14- عيسوي، عبد الرحمن محمد، **علم النفس الفسيولوجي**، القاهرة: دار المعارف، **1974**

15- قطامي، يوسف، **تفكير الأطفال، تطوره وطرق تعلمه**، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، 1990.

16- محمد مصطفى مياسا، **النمو:** المطبعة الأهلية، أمدرمان، 2002.